بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾

(سورة الكهف، آية ٢٨)

obeikandl.com

مُقَدِّمَة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وآله وصحبه، ومن سار بهديه إلى يوم الدين .. أما بعد:

إن معرفة صورة الآخر في آثار الباحثين والأدباء مهمة وحيوية؛ للإجابة على بعض التساؤلات التي قد تدور في هذا الجانب.

فهل هي صورة منسجمة متكاملة، أم صورة غامضة يعتريها القلق والتوجس؟

ومن المعروف أن كثيراً من الدارسين العرب، عاشوا في البلاد الغربية؛ طلباً للعلم والدراسة، وقد تأثر هؤلاء الباحثون بالأساليب الجديدة المستقاة من منابع المنهج الغربي في عملية التعليم والبحث، وفي المناهج الأدبية والنقدية.

وانعكس هذا في أدبيات الأدباء ، وتصوراتهم لواقع الحياة اليومية التي يعيشونها.

وقد اخترت من تلك الأدبيّات أدب السيرة الذاتية؛ لأنه من أصدق الفنون الأدبية، وذلك عبر استقصاء السيرة الذاتية لمراحل حياة كاتبها،

obeikandl.com

حيث يستمد تفاصيل هذه الصورة من واقع مشاهداته في الحياة، وملامسته لأرض هذا الواقع، وكذلك من قراءاته وثقافته المتنوعة.

واخترت السيرة الذاتية في بلدٍ يُعدّ من أوائل البلدان العربية في اتصاله بالغرب – وهو مصر– ، نظراً لتنوع التجربة الأدبية وغزارتها في أدب السيرة الذاتية، إلى جانب قِدم هذه التجربة و ريادتها من الناحية العربية، وذلك لأهمية استقصاء البدايات الزمنية لهذه الصورة، وملاحظة كيفية تشكل ملامحها الرئيسة والجزئية، المضيئة والمظلمة، على حدٍ سواء.

ومن حيث الدراسات السابقة، فقد لاحظت بعد البحث أن موضوع صورة الغرب طُرق في الدراسات الأدبية ضمن القالب الروائي، أما بالنسبة للموضوع في أدب السيرة الذاتية فلم يُطرق بعد ،ويبحث ضمن رسالة علمية حتى الآن – بحسب علمي وبعد البحث والسؤال.

- أما المنهج الذي سارت عليه الدراسة فهو المنهج التحليلي للنصوص المطروحة للدراسة، واستقراؤها ضمنياً وفنياً.
- ولم أترجم للشخصيات التاريخية من أعلام السياسة ومشاهيرها لشهرتها وغناها عن التعريف.

كذلك لم أترجم لبعض الأدباء عند أول ذكر لهم في الدراسة، بل جعلت تراجمهم مترافقة مع دراسة سيرهم وشخصياتهم.

obeikandi.com

وسيشمل المجال الزمني فترة المائتي عام، ما بين (١٢١٤ – ١٤٢١هـ)، (١٨٠٠– ٢٠٠٠م).[١]

و ممّا يجب ذكره كذلك أن هذه الدراسة لا تشمل جميع من ارتحل للغرب، لكون الدراسة انتقائية غير استيعابية، وليست للإحاطة بكل من ارتحل للغرب.

وأما من ناحية الصعوبات التي واجهتني أثناء هذه الدراسة، فقد كان أبرزها وأكثرها تكراراً صعوبة الحصول على بعض المصادر النادرة؛ نظراً لقدمها وعدم تداول الناس لها ،حتى على نطاق المكتبات المتخصصة .

وليس من السهل وصف عملية ترتيب وانتقاء مصادر المادة، فقد كنت أمكث في جمع ودراسة مصنفات بعض الأعلام ، ثم لا ألبث أن استبعدها بعد التفكير واستشارة من هم أعلم مني وأعمق خبرة، وتكرر الوضع ذاته في مرحلة اختيار النصوص المناسبة، واستبعاد بعضها الآخر، مع مناسبته وملاءمته لموضوع الدراسة، لسبب ما تعرضه تلك النصوص، من صور اجتماعية سقيمة لبعض جوانب المجتمعات الغربية.

---

(١) جرى الاتفاق والتنسيق مع مشرف الرسالة لجعل هذا البند أكثر مرونة، والسماح بامتداد المجال الزمني حتى وقتنا الحاضر .

obeikandl.com

شكر وتقدير

- أتقدم بالشكر الجزيل والثناء لكل من مدَ يد العون والتوجيه.

وأخص أستاذي الدّكتور إبراهيم الفوزان – حفظه الله – على حلمه وصبره وتشجيعه الدائم لي ومساندته وتزويدي ببعض مراجع الدراسة. وقد كان خير موجّه ومرشد لإخراج هذه الرسالة إلى النور .

- أتقدم بالشكر الوافر والعميق إلى كلية اللغة العربية ومسؤوليها، لمساندتهم ودعمهم لي طيلة سنوات الدراسة .

- كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأعضاء اللجنة الكرام على تفضلهم بقبول مناقشة هذه

obeikandi.com

الرسالة – وسأضع إن شاء الله تعالى – ملحوظاتهم موضع العناية والاهتمام .

- والشكر الجزيل موصول ودائم للدكتور الناصح الشفيق ناصر الكريري وكيل كلية اللغة العربية، لدعمه المستمر، وتقديره لظروفي طوال مرحلة الدارسة، جزاه اللّه عني خير الجزاء .

- وأتوجه بالشكر والعرفان إلى شقيقي محمد – أبي إبراهيم – لمساندته لي طيلة مشواري الدراسي، فجزاه الله كل خير ومثوبة وتوفيق في الدنيا والآخرة.

- والشكر العميق مع التقدير الكبير لأخي الفاضل عبد العزيز – أبي عدنان – لتزويدي ببعض المصادر المهمة للدراسة، وجلبها من مصر، ومساعدته العظيمة لي في إكمال طباعة الرسالة ، حفظه اللّه ورعاه وسدّد خطاه للنجاح والتوفيق .

- كذلك أشكر أختي الكريمة عواطف – أم وليد –لإسهامها في جلب بعض مصادر الدراسة من مصر .

obeikandl.com

- ويعجز اللسان عن إيفاء الأستاذ النبيل مجلي المجلي لمساعداته القيمة، بتزويدي بعشرات المصادر والمراجع والمقالات ،حفظه اللّه ووفّقه وأحسن إليه على معونته الثمينة، ودعمه المتواصل .

- وأتقدم بالشكر الخالص إلى الأختين الكريمتين : عزة زين العابدين ، و وسمية الهنداس على إمدادي ببعض مصادر الدراسة بمصر .

- كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذين الفاضلين : الدكتور محمد عبده يماني _رحمه الله _ رئيس تحرير جريدة الندوة ووزير الإعلام الأسبق ، والدكتور عبد الله عبد الرحمن الحيدري عضو هيئة التدريس بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام ،على إمدادهما لي ببعض مراجع الدراسة.

- ولا أنسى من الشكر والعرفان الأستاذ الإعلامي والصحفي بجريدة الرياض محمد باوزير على التشجيع والدعم المعنوي، وتزويدي

obeikandl.com

بأسماء المراجع المهمة لدراستي، وبعناوين الشخصيات العلمية لضرورات الاستفسار والأسئلة البحثية .

- والشكر كل الشكر والتقدير لمن قام بطباعة هذه الرسالة وإخراجها بهذه الصورة الضافية:

  - معمر علي محمد.
  - خولة فيصل العواجي.
  - عبد الله عبد الرحمن المجاهد
  - محمد عبد الله المجاهد .

- وقد علمتني الحياة أن خلف كل إنجاز مجموعة كبيرة من ذوي الفضل والأريحية. لمساعدة صاحب الإنجاز. وكان لزاماً عليّ التنويه بذكر مساهماتهم الكريمة، من باب أن من لا يشكر الناس لا يشكر الله.

obeikandl.com

وأخيراً :

أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل نافعاً لغيري من المهتمين والباحثين في هذا الجانب وهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

obeikandl.com

إهـــداء

إلى والدتي الحبيبة، أمي الغالية:

أهدي هذا المجهود، والذي أسهمت فيه بدورها،
حيث هيأت لي أسباب التفرغ والراحة لإنجاز هذه
الرسالة، وأسأل الله تعالى أن يجعل تعبها
وتضحيتها معي في ميزان حسناتها ... آمين ،،

obeikandi.com

قال العماد الأصفهاني :

" إني رأيت أنه لايكتب إنسان كتاباً في يومه ،إلا قال في غده : لو غُير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يُستحسن، ولو قُدم هذا لكان أفضل ، ولو تُرك هذا لكان أجمل ، وهذ من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"

obeikandl.com